ماني الله عنه انهو شجرة والجنة حضرة الله تعالى وادم قلبك
وحوى نفسك فاذا مالا الي منهي عنه قيل لهما لا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين لكن ادم ابو البشر محفوف بالعناية فلما اكل
من الشجرة انزل الي ارض الخلافة وانت اذا اكلت من شجرة النهي
خرجت من جنة الموافقة وانزلت الي ارض القطيعة فيشقي قلبك
والعياذ بالله تعالى اه وزرعه سري اي باطني بالاسرار اي الامور
الباطنية من العلوم والمعارف والزهد والتوكل والصبر وغير ذلك وعن
الاغيار وهي كل ما سوي الله تعالى فصنه اي احفظه واحرسه
من تعلقها بذكر ولما كانت زينة الظاهر والباطن لا تتم الا بالسلامة
سالها بقوله الهي سلمنا بخنا وخلصنا من كل اي جميع الاسوا الظاهرة
والباطنة والاسوا جمع سوء والكمنا صنه معني احمنا واحفظنا فعداه
عن في قوله من جميع البلوي اسم مصدر بمعني البلا اي الغم لانه يبلي
الجسم والذات التكليف بلا لانه شاق علي البدن اولانه اختبار
من الله تعالى قال تعالي ولنبلونكم حتي نعلم المجاهدين منكم الاية
وقال صلي الله عليه وسلم اشد الناس بلا الانبيا ثم الامثل فالامثل يبتلي الرجل
علي حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاوه وان كان في دينه
رقة ابتلي علي قدر دينه فما يبرح البلا بالعبد حتي يتركه يمشي علي الارض
وما عليه خطيئة وفي رواية اشد الناس بلا الانبيا ثم الصالحون
لقد كان احدهم يبتلي بالفقر حتي ما يجد الا العباءة يحوبها فما
فيلبسها ويبتلي بالقمل حتي يقتله ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء
من احدكم بالعطا وعنه صلي الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلا
وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضي ومن
سخط فله السخط وعنه صلي الله عليه وسلم ان الله ليبتلي المؤمن
وما يبتليه الا اكراما له عليه وعن عمر رضي الله عنه ما ابتلاني الله
ببلية او مصيبة الا رايت ان لله علي فيها ثلاث نعم احدها انها

لم تكن

لم تكن في ديني الثانية حيث لم تكن اكبر منها الثالثة ما وعد الله
عليها من الثواب وكان الحسن رحمه الله تعالى اعترض بعدم تحمل
اثقال البلا فطلب ان لا يصل اليه شيء منه وان يعامله بالاحسان
كما قال سيدي عمر رضي الله عنه اخرا

بالكسارى بذلتي بخضوعي بافتقاري بفاقتي بضناك
لا تكلني الي قوي جلدخان فاني اصبحت من ضعفاك

لا كما قال اولا

وبما شئت في هواك اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاك

وطهر اسرارنا اي قدسها وصفها ونقها من كدرات الشكوي
ولو في نفسها لنفسها فانها اثر عفونات ارض النفس وهي
من السالكين قبيحة ومن المحبين فضيحة ومن المجذوبين
ان كانت لله بالله صحيحة ومن الكاملين موازين رجيحة
اي مطلوبة منهم قال تعالي انما اشكو بثي وحزني الي الله
فالمطلوب من كل من يدعي حب الله تعالي ان لا يبث شكواه في
سره ونجواه الا اليه تعالي لا لغيره ولو لنفسه فقد نقل التشيري
رضي الله عنه ان ايوب عليه السلام عوتب في انه انما يوما من
الايام فاوحي الله تعالي اليه يا ايوب شكوتني فقال سيدي والي
الي من ولم يسمع انيني احد فقال الي اعدائي وهو تفسير اه
وفي الحديث ثلاث من كنوز البر كتمان الصدقة وكتمان المصيبة
وكتمان الشكوي يقول الله تعالي اذا ابتليت عبدي فصبر ولم يشكني
الي عواده ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان ابرائه
ابرائه ولا ذنب عليه وان توفيته توفيته الي رحمتي والصبر
علي اقسام صبر عن الله ولله وفي الله ومع الله والله وسيأتي
بيانها في شرح الميمية ان شاء الله تعالي ومن كان صبره بالله لا يخرج
فلا يشكو وكان سهنون المحب رضي الله عنه من اهل هذا المقام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)